رابندرانات تاغور

احتفلت حكومة مصر وعلماؤها وكتابها وشعراؤها بهذا الفيلسوف الجليل احتفالا يليق بمقامه الادبي السامي وليس أدل على ذلك من حضور كبار رجال الدولة وعظمائها حفلة الشاي التي أقامها له سعادة احمد شوقي بك أمير الشعراء وفي مقدمتهم أصحاب الدولة سعد باشا زغلول زعيم الامة المصرية ورئيس مجلس النواب وعدلي باشا يكن رئيس الوزارة وعلي بك الشمسي وزير المعارف وغيرهم من الاقطاب والعظماء وقد حظي الفيلسوف الهندي بمقابلة جلالة الملك فؤاد الاول ونال من عطفه ورعايته ما أنطق لسانه بالشكر والحمد

وقد ملأت الجرائد أعمدتها بالترحيب به وذكر ما أقيم له من الحفلات وما وُجه اليه من الخطب ونحن نكتفي بذكر الخطبة التي ألقاها ذلك الفيلسوف العظيم في دار التمثيل العربي وفي كرمة ابن هاني مقر أمير شعراء مصر ونمد حضرات القراء الكرام بأننا سننقل لهم من أقوال وأفكار هذا الفيلسوف العظيم ما يعجب ويطرب

خطبته في دار التمثيل العربي

ثم وقف تاغور فشكر للجمهور المصري ما حفه به من الاكرام منذ ما وطئت قدماه أرض النيل واستأذن في أن يخطب فيه جالساً على مقعده لانه ليس محاضراً بالمرانة والصناعة وكل ما يستطيعه هو أن يناجي نفسه والوقوف يتعب النفس ويقطع عليها نجواها

ثم ذكر أنه ليس فيلسوفاً بالمعنى المتعارف وليست الفلسفة سوى ناحية صغيرة

من نواحي شخصيته وحياته وأن له شيئاً من الفلسفة في أشعاره لا ينزل بها الى درك النظريات الفلسفية التي تفقدها روعتها الفنانية ولكن كأحد الهنود له فلسفة قومه وهي فلسفة الشاعر اذ عندها تلتقي الفلسفة بالشعر

ثم قال أن فلسفة قومه ليست فلسفة تشاؤم كما يظن بعض الغربيين ، لانهم لا يقبلون حقائق الكون المعروفة على أنها ثابتة أو نهائية . فاذا صدقنا قولهم قلنا أن الصوص في داخل البيضة متشائم لان فطرته تدفعه الى عدم الاكتفاء بعالمه المعروف فيشق القشرة حتى يطل منها على عالم غير معروف . فالهنود يؤمنون بشيء ثابت لا نهائي هو سر الوجود وفيه يبغون أن يجدوا حريتهم وحقيقتهم الازلية — وهذا الامر مقدور للنفس البشرية

يقول الغربيون أننا متصوفون وعلى تنورهم بسمة ازدراء على أن اغنية من أغانينا القومية التي ينشدها الفلاح في حقله والسمك في قاربه تحدد غاية هذه الفلسفة الصوفية ـ انهم ينشدون « لماذا حكم علي أن أسكن في سجن من الحقائق » ويراد بالحقائق الامور التي يكشفها البحث وتتغير من عصر الى عصر بتغير الباحثين وأساليب التفكير — انه يريد أن يتحرر من هذه الحقائق ليطلب الحق الازلي — فغاية فلسفتنا البحث عن هذه الحرية في سر الكون المطلق — في الحقيقة الازلية

ثم استشهد على ذلك بقوله ان الغاية من الفنون والآداب هي اظهار هذه الحقيقة وجعلها واضحة ملموسة حتى تجعلنا نحس بها . أنظر صورة عجوز دردريس فتعجب بها ليس لان العجوز جميلة تستحق الاعجاب بل لان جمال الصورة يقوم في أن المصور عرف كيف يصور امرأة على حقيقتها فاثارت هذه الحقيقة في نفوسنا معاني الاعجاب فالجمال اذا في الحقيقة والنور عليها والوقوف على الحقيقة تجعلنا أحراراً وهذا على حد ما قال المسيح في الانجيل و « تعرفون الحق والحق يحرركم » وشخصية الانسان هي أول حقيقة يجب أن يعرفها . والحب يظهرها لنا بأجلى مظاهرها لذلك نسعد بالحب . وقد لا يكون من نحب شخصا مفيدا أو صالحا ولكن حقيقته ثابتة لنا فلا نستطيع أن نصرف نظرنا عنه ـ وهذه هي الحرية الحقيقية ـ الحرية التي تقوم على معرفة حقيقة ثابتة كحقيقة وجودنا ولذلك يحب الوالد ابنه لانه يرى فيه صورة

من نفسه . يرى فيه ذاتيته وقد اتسعت واتخذت شكلا جديداً . ولذلك نجد نفوسنا أحرارا في جماعة من الاصحاب والاحباب وغير احرار بل مقيدين بأنواع القيود حينما نكون في جماعة من الاغراب

وعمل الآداب والفنون هو جلاء هذه الحقيقة التي تتيلنا حرية في كل مايحيط بنا وكما أن للصوص في البيضة فطرة مبهمة تدفعه لا كتناه العالم الذي يحيط بقشرته هكذا النفس البشرية فيها قوة مبهمة تدفعها لتفهم الاسرار التي تحيط بالامور التي يجلوها البحث يوما فيوما تدفعها لطلب الحقيقة الازلية التي تجد فيها حريتها المطلقة . ولذلك ترى أن الله حقيقة في عرفها لأنه يمثل المباديء والاسرار التي تجول في النفس ولا تجد من يعبر عنها أو ما يعبر عنها . وما زال على هذا النمط يفصل رأيه ورأي قومه الفلسفي مستشهدا على ذلك بأغانيهم القومية حتى انتصفت الساعة الحادية عشرة ثم نهض وجعل يقرأ منتخبات من أشعاره بالانكليزية أولا ثم بالبنغالية لغتها الاصلية حتى تظهر روعة نظمها وما فيه من موسيقى سامية وكان حين قراءته لها بالبنغالية ينشدها انشادا بصوت مسموع

خطبته في دار التمثيل العربي

سادتي أني سعيد ومغتبط بأن يدعوني الى هذه الحفلة الزاهرة شاعر ملأت شهرته الخافقين كشاعر مصر وشاعر العربية شوقي بك وأني وأنا في مصر لأحس بأن أثمن ما فيها من ذخائر إنما هو شعر شوقي . وكم كنت أتمنى لو كنت قادراً على قراءة آثاره البارعة في لغتها الاصلية على أني سأبذل ما في وسعي في أثناء اقامتي القصيرة في مصر حتى احظى بنقل طائفة من شعره الرائع الى لغتي فأحملها هدية قيمة الى بلدي

أن من أكبر من أتشرف به أن يكون مجلس النواب المصري ودولة رئيسه الجليل قد أجلوا انعقاده شيئاً من الزمن ليتفضلوا بالاشتراك في الاحتفاء لا بشخصي ولكن بالبهذيب والادب

على اني مع ابدائي لاخلص عبارات الامتنان على هذا العطف الكبير لا تدهشني هذه الروح تبدو في بلد شرقي هو مصر ، فقديماً كان الشرق مهبط الشعر

ومهد الشعراء وقديماً كان الشرقيون أشد الناس احتراماً للشعر واعزازاً للشعراء تلك مزية الشرق المعنوية — وهي مزيته الكبرى واني سأحمل الى بلادي مجموعة من نفائس الادب العربي ينتفع بها المتأدبون من أهل بلادي

هذا وأنا سعيد كل السعادة بهذه الفرصة المباركة التي اتاحها لي شاعر مصر الجليل فاشكر له كرم شمائله واشكر لحضراتكم جميعاً هذه الحفاوة التي سأحمل ذكراها على الدوام . واني على يقين من أن أبناء وطني سيقدرون شريف عواطفكم نحوي قدرها السامي

صورة تاغور

قال تاغور في ختام أحدى خطبه ما يأتي :

وختاماً لهذا الحديث أرتل حكمة غالية من أحد كتبنا المقدسة ثم أطرق ورتل حكمة بصوت عذب جداً يصل الى القلب بلغته الأصلية أبياناً نقلها الى الانكليزية ومعناها . « رب الارباب وإله البشر جميعاً تنزهت عن كل لون وجنس »

« يا مهيمناً على جميع الامم وان اختلفت ألوانها وحد بين قلوبها والهمها تبادل المحبة . وأيدها بروح الحق والعدل »

السل

للدكتور الروسي الشهير ف . كازاكوف

تابع المنشور في العدد الماضي

ويجب اتخاذ الوسائل الناجعة لمقاومة انتشار السل وينحصر ذلك في امرين :

(١) ابادة الحيوانات ذات القرون وغيرها المصابة بهذا المرض (٢) بذل المجهودات الشديدة الواسعة لايقاف تيار انتشاره بين الناس . ومما يجب اتخاذه للامر الاول وجوب ايجاد مراقبة صحية دقيقة على المواد الغذائية المتخذة من اللبن وضرورة الكشف على الابقار والحيوانات الداجنة التي تذبح في المسالخ أو تشريح